مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية

https://journal.ziu-university.net

30/10/2023

334-309 ص.ص : العدد الخامس عشر ISSN:2958-8537 Issue: N15

Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

انتشار الكتابة بين العرب في العصر الجاهلي

The spread of writing among the Arabs in the pre-Islamic era

الباحث:

محمد نجيب رجب

Mohamad Najeeb Rajab

ماجستير في اللغة العربية

Ez-zehraa Universities /جامعة الزهراء

البريد الإلكتروني:

najeb555@gmail.com

ORCID رقم

https://orcid.org/0009-0003-2617-4164

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/10/2023
334-309 ص.ص : العدد الخامس عشر ISSN:2958-8537 Issue: N15
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

الملخص:

يتحدث هذا البحث عن الكتابة وأدواتها ونشـأتها ومراحل تطورها وانتشـارها في العصـر الجاهلي، وبما أن الكتابة وسـيلة تفاهم بين الناس، ومرفق يعينهم وينفعهم في حياتهم، فمن الواجب تذكيرهم بتجارب وأعمال أجدادهم، فلولا الكتب المدونة والأخبار المخلدة والحكم المخطوطة لبطل أكثر العلم، ولغلب سلطان النسيان على سلطان الذكر, وشيء نافع أن نتذكر الكتابة وأدواتها ونشأتها ومراحل تطورها ، لذلك أراد الباحث أن يفرد بحثاً مستقلاً؛ يتحدث فيه عن انتشار الكتابة في العصر الجاهلي, مستعيناً بالكتب التاريخية والدينية والأدبية لإتمام هذا البحث, واعتمد على بعض المراجع والمصادر وبالأخص كتاب "مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية لناصر الدين الأسد.

تحدث الباحث في المبحث الأول عن نشـأة الخط العربي وتطوره، و: النقط والشـكل والإعجام وتعليم الكتابة في العصر الجاهلي وشيوعه، ومدى معرفة العرب في العصر الجاهلي بضروب من العلم، ومعرفة الجاهلين بضروب من العلم، وتحدث في المبحث الثاني عن موضوعات الكتابة وأدواتها واستعمالاتها.

أما المنهج الذي اتبعه الباحث في كتابة هذا البحث هو المنهج التاريخي الذي يعتمد على استقصاء المعلومات التاريخية.

الكلمات المفتاحية: الكتابة، العصر الجاهلي.

Summary:

This research talks about writing, its tools, its origins, and the stages of its development and spread in the pre-Islamic era. Since writing is a means of understanding between people, and a facility that helps them and benefits them in their lives, it is necessary to remind them of the experiences and works of their ancestors. Were it not for written books, immortal news, and manuscript wisdom, most knowledge would be nullified, and the power of forgetfulness would prevail over them. The authority of remembrance, and it is useful to remember writing, its tools, its origins, and the stages of its development, so the researcher wanted to devote an independent study; In it, he talks about the spread of writing in the pre-Islamic era, using historical, religious, and literary books to complete this research. He relied on some references and sources, especially the book “The Sources of Pre-Islamic Poetry and Their Historical Value” by Nasser al-Din al-Assad.

The method that the researcher followed in writing this research is the historical method that relies on investigating historical information.

Keywords: Writing, The pre-Islamic era

المقدمة

الحمد لله نحمده، ونستعين به ونسترشده، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشداً، وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله سيدَ الخلق والبشر.

وقد اقتضت طبيعة هذا البحث أن يكون في مبحثين، يسبقهما مقدمة وملخص البحث، وتتلوها خاتمة تتضمن النتائج والتوصيات وفهرس المصادر والمراجع، وحدد الباحث في المقدمة أهميةَ وأهدافَ وإشكالياتّ البحث والدّراساتِ السّابقةَ في هذا المجال، والمنهجَ الّذي اتبعه في كتابة البحث، وتناول المبحث الأول الحديث عن نشأة الكتابة وانتشارها في العصر الجاهلي، واختص المبحث الآخر بمواضيع وأدوات الكتابة العربية في العصر الجاهلي.

أهداف هذا البحث:

- التعرف على نشأة الخط العربي وتطوره، والنقط والشكل والإعجام، وتعليم الكتابة في العصر الجاهلي وشيوعها.
- معرفة الموضوعات التي كان يكتبها عرب الجاهلية، والمواد والأدوات التي كانوا يستخدمونها في كتابتهم.

أهمية البحث: تنبع أهمية البحث من أن الكتابة وسيلة تفاهم بين الناس، ومرفق يعينهم وينفعهم في حياتهم، فمن الواجب تذكيرهم بتجارب وأعمال أجدادهم، وشيء نافع أن نتذكر الكتابة وأدواتها ونشأتها ومراحل تطوره.

منهج البحث: اعتمد الباحث في بحثه على المنهج التاريخي الذي يعتمد على استقصاء المعلومات التاريخية.

إشكالية البحث: قِدَم معرفة عرب الجاهلية بالخط العربي قبل الإسلام، ونقط الحروف وإعجامها في الكتابة منذ الجاهلية نفسها، وقيام المدارس ووجود المعلمين لتعليم الخط وانتشار الكتابة بين عرب الجاهلية، والأدوات التي استخدموها لذلك.

الدراسات السابقة: كتاب مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية لناصر الدين الأسد، الذي ذكر فصلا في كتابه عن انتشار الكتابة ومواضيعها وأدواتها.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/10/2023
Issue: N15 ISSN:2958-8537 العدد الخامس عشر : ص.ص 309-334
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

انتشار الكتابة بين العرب في العصر الجاهلي

المبحث الأول: نشأة الكتابة وانتشارها في العصر الجاهلي

المطلب الأول: نشأة الخط العربي وتطوره:

اختلفت الآراء حول نشأة الخط العربي، إذ كان للعرب القدماء فيها روايات مختلفة، وللمستشرقين المحدثين آراء متباينة، فمنهم من قال: "ربما يكون الخط العربي توقيفاً، علمه آدم عليه السلام، ثم أصابه اسماعيل بعد الطوفان"(1)، وربما يكون اختراعاً أخذته العرب عن الحيرة، والحيرة أخذته عن الأنبار، والأنبار أخذته عن اليمن (2)، أو أخذته عن العرب العاربة الذين نزلوا بأرض عدنان (3)، وربما يكون مشتقاً عن الخط الآرامي أو النبطي كما كان يذهب بعض المستشرقين اليوم (4)، ويسعى الباحث من كل ذلك إلى معرفة أمرين:

1. صورة الحرف التي كان يكتب بها عرب الجاهلية الأخيرة.
2. أقصى زمن استطاع الباحثون أن يؤرخوا به وجود الكتابة العربية في الجاهلية التي تم معرفة صورها.

والسبيل لمعرفة هذين الأمرين تتبع النقوش العربية الجاهلية التي اكتشفت حتى الآن، فقد عثر المنقبون المستشرقون على نقوشٍ عربية شمالية: ثمودية ولحيانية ونبطية كثيرة، ويهم الباحث منها النقوش النبطية وحدها، وقسم ناصر الدين الأسد هذه النقوش إلى ثلاث مجموعات، تتدرج تدرجًا تاريخيًّا (5):

- المجموعة الأولى: هي نقوش القرن الثالث الميلادي
- المجموعة الثانية: نقوش القرن الرابع.
- المجموعة الثالثة: نقوش القرن السادس.

---

(1): ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، الصاحبي في فقه اللغة، المكتبة السلفية، مصر، 1328هـ/ 1910م، ص7.

(2): ينظر، ابن النديم، أبو الفرج، محمد بن إسحاق، الفهرست، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، 1347هـ/1929م، ص6-7.

(3): ينظر، المرجع السابق، الفهرست، ص9.

(4): ينظر، إسرائيل ولفنسون "أبو ذؤيب"، تاريخ اللغات السامية، مطبعة الاعتماد، مصر، 1929م، ص171.

(5): ينظر، ناصر الدين الأسد، مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية، مكتبة الجيل، بيروت، 1377هـ/1958م، ص23.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/10/2023
Issue: N15 ISSN:2958-8537 العدد الخامس عشر : ص.ص 309-334
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

المجموعة الأولى وهي نقوش القرن الثالث الميلادي: وهي خمسة مهدت لنقوش المجموعتين التاليتين:

- فالنقش الأول مؤرخ سنة 106 من سقوط سلع، أي سنة 210 للميلاد، وقد اكتشف في وادي المكتب في شبه جزيرة طورسينا، وكلماته التي تشبه صورتها صورة كلمات اللغة العربية هي: "بن" "الكلمة الرابعة في السطر الأول" و"يعلى" "الكلمة الخامسة في السطر الأول كذلك".
- والنقش الثاني مؤرخ سنة 126 من سقوط سلع، أي سنة 230م، وقد اكتشف في وادي فران في شبه جزيرة طورسينا كذلك، ومن كلماته: "سلم" أو "سلام" الكلمة الأولى في السطر الأول و "بن" الكلمة الأخيرة في السطر نفسه.

المجموعة الثانية: وهي القرن الرابع الميلادي: فلم يُعثر فيه إلا على نقش واحد، كشف في مدفن امرئ القيس بن عمرو ملك العرب في النمارة، وهي من أعمال حوران، وتاريخه سنة 223 من سقوط سلع، أي في سنة 328 للميلاد، ولهذا النقش قيمة كبيرة في بحث تاريخ الكتابة العربية، وذلك أن كثيرًا من كلماته، بل ربما كانت جميع كلماته، ذات صورة تشبه شبهًا كبيرًا صورة الخط العربي الإسلامي، منها:

السطر الأول: نفس مر القيس بن عمرو ملك العرب "من الكلمة الثانية حتى السابعة".

السطر الثاني: وملك الأسدين ونزرو وملوكهم وهرب مذحجو "من الكلمة الأولى إلى السادسة".

المجموعة الثالثة: وهي نقوش القرن السادس الميلادي: اكتشف فيها نقشان:

أولهما: نقش وجد في خربة زبد – بين قنسرين ونهر الفرات– وتاريخه سنة 511 للميلاد؛ وعليه ثلاث كتابات: اليونانية والسريانية والعربية، وخطه قريب الشبه بالخط الكوفي الإسلامي، وإن كانت بعض كلماته ما زالت غير مقروءة، وهي لا تعدو كلمة واحدة في السطر الأول وكلمة أو كلمتين في آخر السطر الثاني؛ أما سائر كلماته فهي عربية الخط على اختلاف العلماء في قراءتها.

السطر الأول... الإله شرحو بر... منفو و... بر امرئ القيس

السطر الثاني: وشرحو بر سعدو وسترو وشريحو...

وثانيهما: نقش مؤرخ في سنة 463 من سقوط سلع، أي سنة 568 للميلاد. عليه كتابتان باليونانية والعربية. وقد وجد منقوشًا على حجر فوق باب كنيسة بحران اللجا في المنطقة الشمالية من جبل الدروز، وهذا النقش كما يلي:

السطر الأول: أنا شرحيل بن ظلمو بنيت هذا المرطول.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/10/2023
Issue: N15 ISSN:2958-8537 العدد الخامس عشر : ص.ص 309-334
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

السطر الثاني: سنة "463" بعد مفسد.

المطلب الثاني: النقط والشكل والإعجام:

إن النقوش التي تم عرضـــها هي نقوش خالية من النقط خلوًّا كاملًا، فليس فيها حرف واحد منقوط، وكذلك كانت الكتابة النبطية، التي يرجح أن الخط العربي مشـتق منها ومتطور عنها، لا تعرف النقط والإعجام [1]، ويقول ناصـر الدين الأسـد: "وقد كان من الجائز أن نقف عند هذا الحد الذي أوقفتنا عنده هذه النقوش، وأن نردد مع جميع الباحثين قبلنا رأيهم في أن الكتابة العربية، في أول نشـأتها، كانت غير منقوطة، بل إنها اسـتمرت خالية من النقط حتى زمن عبد الملك بن مروان. ولكن وجهًا آخر استبان لنا في أثناء الدراسة فكان حقًّا عرضه"[2].

وقد تم العثور على قول أورده القاضـي أبو بكر بن العربي في كتابه "العواصـم من القواصـم"، قال: " وكان نقل المصـحف إلى نسخه على النحو الذي كانوا يكتبونه لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكتابة عثمان وزيد وأبي وسواهم من غير نقط ولا ضــبط، واعتمدوا هذا النقل ليبقى بعد جمع الناس على ما في المصـــحف نوع من الرفق في القراءة باختلاف الضبط" [3]، وقول آخر هو قول الزمخشري في شرح ما رُوِي عن ابن مسعود رضـي الله عنه، قال: "جردوا القرآن ليربو فيه صـغيركم ولا ينأى عنه كبيركم" فقال الزمخشـري: "أراد تجريده من النقط والفواتح والعشـور لئلا ينشـأ نشء فيرى أنها من القرآن"[4].

وهذه الأقوال يُفهم منها أن النقط أمر قد كان معروفًا قبل كتابة مصــحف عثمان، ثم عدل عنه عدلًا مقصــودًا، وجرد القرآن منه تجريدًا متعمدًا، وقد يكون المقصـــود من النقط هنا "النقط بالنحو" أي نقط أبو الأسـود الدؤلي، وهو

---

(1): ينظر، النامي، خليل يحيى نامي، أصل الخط العربي وتاريخ تطوره إلى ما قبل الإسلام، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، مصر، مايو، 1354هـ/1935، ص87.

(2): ناصر الدين الأسد، مصادر الشعر الجاهلي، مرجع سابق، ص37.

(3): أبو بكر بن العربي، القاضـي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي، النص الكامل لكتاب العواصـم من القواصم، تح: عمار طالبي، مكتبة دار التراث، مصر، د. ط، د. ت، ص358.

(4): الزمخشري، جار الله محمود بن عمر، الفائق في غريب الحديث، تح: البجاوي وأبو الفضل إبراهيم، القاهرة، عام، 1364هـ/1945م، ج1ص186.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/10/2023
Issue: N15 ISSN:2958-8537 العدد الخامس عشر : ص.ص 309-334
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

بيان حركات أواخر الكلام بوضـــع نقطة فوق الحرف للدلالة على الفتحة، ونقطة تحت الحرف للدلالة على الكســرة، ونقطة بين يدي الحرف للدلالة على الضمة، بحبر يخالف لونه لون حبر الكتابة نفسها (1).

ولقد كانت الكتابة الحميرية والصـفوية، والثمودية واللحيانية، والكتابة النبطية التي يرجح أن الكتابة العربية مشـتقة منها، كانت كل هذه الكتابات غير منقوطة، ولكن المدقق فيها يجد أن الكثرة الغالبة من حروفها يختلف بعضــها عن بعض اختلافًا يمنع اللبس والاختلاط، ومن هنا لم تكن في حاجة إلى نقط (2).

وأما الخط العربي فكثير من حروفه متشابهة في الكتابة تشابهًا كاملًا، مختلفة في الصوت اختلافًا تامًّا؛ ولا سبيل إلى التفرقة بينها إلا بالنقط، بل إن هذا التشــابه العجيب بين الحروف ليكأد يجعلنا نظن أن الحرف منذ أن وجد؛ وجد معه نقطه، وأن النقط ضرورة من ضرورات هذه الحروف منذ نشأتها، إلا إذا كان يفرق بينها بوسيلة أخرى من وسائل الخط توضــحها وتمنع اختلاطها مع غيرها. وإلا لكانت الكتابة، وخاصــة الطويلة منها، عسـيرة القراءة لا سـبيل إلى فهمها. ولا عبرة في تجريد القرآن الكريم فإن الأصـل فيه أن يكون محفوظًا في الصـدر، وأن يرجع الحافظ إلى الكتاب للتذكر، أو أن يتلقاه المتعلم من معلم يحفظه إياه ثم يعود إلى الكتاب للاسـتذكار، وربما كان أخطر ما يوجه إلى من يدعي نقط الكتابة في الجاهلية هو هذه النقوش الجاهلية الخالية من النقط. وهو دليل لا سـبيل إلى إنكاره، ولعل خير ما يدعم هذه النقطة الوثيقة البردية التي يرجع تاريخها إلى ســـنة 22 هجرية في عهد عمر بن الخطاب وهي مكتوبة باللغتين العربية واليونانية (3).

وأهم شيء في هذه البردية أن بعض حروفها منقوط معجم وهي حروف: الحاء والذال والزاي والشين والنون، وكذلك الشــأن في نقش وجد بقرب الطائف ومؤرخ في ســنة 58 هجرية على عهد معاوية بن أبي ســفيان، فإن أكثر حروفه التي تحتاج إلى نقط منقوطة معجمة (4).

---

(1): ينظر، ابن النديم، كتاب الفهرست، مرجع سابق، ص60.

(2): ينظر، إسرائيل ولفنسون، تاريخ اللغات السامية، مرجع سابق، ص200،179.

(3): ينظر، صــــلاح الدين المنجد، دراســـات في تاريخ الخط العربي منذ بدايته إلى العصـــــر الأموي، دار الكتاب الجديد، د. م، ط2، 1979م، ص39.

(4): ينظر، ناصر الدين الأسد، مصادر الشعر الجاهلي، مرجع سابق، ص40.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/10/2023
Issue: N15 ISSN:2958-8537 العدد الخامس عشر : ص.ص 309-334
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

المطلب الثالث: تعليم الكتابة في العصر الجاهلي وشيوعه

لقد عرف العرب في الجاهلية القراءة والكتابة والحروف جميعها، وكذلك في صدر الإسلام وخير دليل على ذلك قول ابن فارس: " فإنا لم نزعم أن العرب كلها، مدرًا ووبرًا، قد عرفوا الكتابة كلها والحروف أجمعها، وما العرب في قديم الزمان إلا كما نحن اليوم: فما كل يعرف الكتابة والخط والقراءة، وأبو حية النميري الذي لم يعرف الكاف، وقد كان قبله بالزمن الأطول من يعرف الكتابة ويخط ويقرأ، وكان في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتبون.. فيكون جهل أبي حية بالكتابة حجة على هؤلاء الأئمة؟ والذي نقوله في الحروف هو قولنا في الإعراب والعروض، والدليل على صحة هذا وأن القوم قد تداولوا الإعراب أنا نستقرئ قصيدة الحطيئة التي أولها [(1)]:

شاقتك أظعان لليـ   لي دون ناظرة بواكر .

فنجد قوافيها كلها عند الترنم والإعراب تجيء مرفوعة، ولولا علم الحطيئة بذلك لأشبه أن يختلف إعرابها؛ لأن تساويها في حركة واحدة –اتفاقًا من غير قصد– لا يكاد يكون، فإن قال قائل: فقد تواترت الروايات بأن أبا الأسود أول من وضع العربية، وأن الخليل أول من تكلم في العروض، قيل له: نحن لا ننكر ذلك، بل نقول إن هذين العِلْمَين قد كانا قديمًا، وأتت عليهما الأيام، وقلَّا في أيدي الناس، ثم جددهما هذان الإمامان، وقد تقدم دليلنا في معنى الإعراب. وأما العروض فمن الدليل على أنه كان متعارفًا معلومًا اتفاق أهل العلم على أن المشركين لما سمعوا، القرآن قالوا –أو من قال منهم–: إنه شعر. قال الوليد بن المغيرة منكرًا عليهم: لقد عرضت ما يقرؤونه محمد على أقراء الشعر: هزجه ورجزه وكذا وكذا، فلم أره يشبه شيئًا من ذلك. أيقول الوليد هذا وهو لا يعرف بحور الشعر؟ ... ومن الدليل على عرفان القدماء من الصحابة وغيرهم بالعربية كتابتهم المصحف على الذي يعلله النحويون في ذوات الواو والياء والهمز والمد والقصر. فكتبوا ذوات الياء بالياء، وذوات الواو بالواو، ولم يصوروا الهمزة إذا كان ما قبلها ساكنًا في مثل "الخبء" و"الدفء" و"الملء" فصار ذلك كله حجة، وحتى كره من العلماء ترك اتباع المصحف من كره"[(2)].

---

(1): الحطيئة، جرول بن أوس بن مالك العبسي شاعر مخضرم أدرك الإسلام وأسلم، ديوانه، شرح ابن السكيت، تح: نعمان طه، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1407ه/1987، ص53.

(2): ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، محمد علي بيضون، 1418ه/1997م، ص16.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/10/2023
Issue: N15 ISSN:2958-8537 العدد الخامس عشر : ص.ص 309-334
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

يذهب ابن فارس إلى تقرير معرفة بعض العرب في الجاهلية وصدر الإسلام بالكتابة معرفة دقيقة، ثم يذهب إلى أبعد من هذا حين يقرر معرفتهم بعلوم اللغة وقواعدها وعروضها؛ ويرد على من يذهب إلى استحداث هذه العلوم بعد الإسلام بدهر ردًّا يغني عن التصدي له (1). ومع أن ابن فارس قد قيد كلامه هذا بقوله: "فإنا لم نزعم أن العرب كلها: مدرًا ووبرًا، قد عرفوا الكتابة كلها والحروف أجمعها، وما العرب في قديم الزمان إلا كما نحن اليوم: فما كل يعرف الكتابة والخط والقراءة..." (2).

ويمكن القول: مع أن ابن فارس قيد كلامه وحصر معرفة العرب بهذه العلوم في أهل المدر والبيئات المتحضرة، إلا أنه يستبعد أن يكون العرب، حتى أهل المدر، قد عرفوا النحو والعروض من حيث هما علمان لهما مصطلحات وقواعد، بالمعنى الذي عرفه المسلمون بعد ذلك، والأرجح أن ابن فارس يقصد أن العرب كانوا يعرفون من أمر النحو ومن أمر العروض وعيوب القافية ما يستطيعون به أن يميزوا الصحيح من الغلط، وما أصبح بعد ذلك أساسًا لعلمي النحو والعروض (3).

المطلب الرابع: تجهيل الجاهلية.

يوجد أمثلة كثيرة جداً في الكتب العربية يشير بعضها إلى أمية العرب وجهلهم بالكتابة، منها ما ذكره الجاحظ في كتابه البيان والتبين عندما قال: "وكل شيء للعرب فإنما هو بديهة وارتجال.. ثم لا يقيده "العربي" على نفسه ولا يدرسه أحدًا من ولده، وكانوا أميين لا يكتبون"(4)، مع أن الجاحظ نفسه، الذي ينكر على العرب معرفتهم بالكتابة، ويعممهم بوصف الأمية، لا ينكر على أي جنس من الأجناس وأمة من الأمم ذلك، فيقول: "وليس في الأرض أمة بها طرق أو لها مسكة، ولا جيل لهم قبض وبسط، إلا ولهم خط..." (5).

---

(1): ينظر، ناصر الدين الأسد، مصادر الشعر الجاهلي، مرجع سابق، ص48.

(2): ابن فارس، الصاحبي، مرجع سابق، ص8-11.

(3): ينظر، ناصر الدين الأسد، مصادر الشعر الجاهلي، مرجع سابق، ص48.

(4): الجاحظ، أبو عثمان، عمرو بن بحر بن محبوب، البيان والتبيين، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، مصر، 1369هـ/1948م، ج3ص28.

(5): الجاحظ، كتاب الحيوان، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، مصر، ط1، 1359هـ/1938م.ج1ص71.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/10/2023
334-309 ص.ص : العدد الخامس عشر ISSN:2958-8537 Issue: N15
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

وابن سعد في طبقاته يسمِّي عددًا كبيرًا من الرجال كانوا يكتبون في الجاهلية، ولكنه لا يكاد يذكر ذلك حتى يعقب عليه بقوله: "وكانت الكتابة في العرب قليلة"، وهو يقول ذلك في كل مرة يذكر فيها كاتبًا في الجاهلية، لا يكاد يُخِل بذلك مرة واحدة، ذلك مع أننا جمعنا من كتابه وحده عددًا وافرًا من الأخبار عن الكتابة في الجاهلية وأسماء الذين كانوا يكتبون، ومن أمثلة ذلك أيضًا ما يردده بعضهم من أنه لم يكن أحد يكتب بالعربية حين جاء الإسلام إلا بضعة عشر نفرًا[(1)]، وهذا عبد القادر البغدادي صاحب الخزانة يورد بيت الحطيئة[(2)]:

سيرى أمام فإن الأكثرين حصًى والأكرمين، إذا ما ينسبون أبا

ثم يقول: "معنى الحصى: العدد، وإنما أطلق على العدد؛ لأن العرب أميون لا يقرؤون ولا يعرفون الحساب، إنما كانوا يعدون بالحصى، فأطلق الحصى على العدد!!"[(3)]، فهنا دلالة على تجهيل العرب والأمية الموجودة عندهم، وكان من أثر هذه المحاولة التي ترمي إلى تجهيل الجاهلية أن امتد أثرها إلى تجهيل الصحابة أنفسهم -رضي الله تعالى عنهم- بالكتابة، ونعتهم بالأمية. وما ذلك إلا مبالغة في وصم الجاهلية نفسها بهذا الجهل؛ لأن هؤلاء الصحابة، أو كثرتهم الكاثرة، إنما نشئوا وتم تكونهم الثقافي الفكري في الجاهلية، فقد قال ابن قتيبة حين تعرض في حديثه لسماح الرسول الكريم لعبد الله بن عمرو بتقييد الحديث، قال ابن قتيبة: "لأنه "أي عبد الله بن عمرو" كان قارئًا للكتب المتقدمة، ويكتب بالسريانية والعربية، وكان غيره من الصحابة أميين، لا يكتب منهم إلا الواحد والاثنان، وإذا كتب لم يتقن ولم يصب التهجي"[(4)].

ولا ريب أن هذا القول من ابن قتيبة تعميم لا سند له من الحق، ولو قال ابن قتيبة إن بعض الصحابة كان أميًّا لكان قوله سليمًا لا ريب فيه، أو لو قال إن أكثر الصحابة كان أميًّا لكان قوله صحيحاً، أما أن يقول إن الصحابة كانوا "أميين لا يكتب منهم إلا الواحد أو الاثنان" ثم لا يلبث أن يستنكر عليهم أن يكون منهم كاتب واحد أو كاتبان

---

(1): ينظر: ابن عبد ربه، أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي، تح: محمد سعيد العريان، دار الاستقامة، مصر، 136هـ/1940م، ج4ص243.

(2): الحطيئة، ديوانه، مرجع سابق، ص14.

(3): البغدادي، عبد القادر بن عمر، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، المكتبة السلفية، القاهرة 1347هـ/1928م، ج3ص260-261.

(4): ابن قتيبة، أبو محمد، عبد الله بن سلم "276هـ"، مختلف الحديث، طبعة مصر، 1326هـ/1908م، ص365-366.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/10/2023
Issue: N15 ISSN:2958-8537 العدد الخامس عشر : ص.ص 309-334
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

فيستدرك بقوله: "وإذا كتب لم يتقن ولم يصب التهجي" فذلك هو الإسراف الذي ننكره. وكيف لا ننكره وكتب الطبقات والرجال تعد من الصحابة عشرات بعد عشرات كلهم كاتب ضابط لما يكتب؟ وقد نسي ابن قتيبة في سَوْرة رغبته في تجهيل الجاهلية أن هؤلاء الصحابة الكاتبين إنما تعلم أكثرهم الكتابة في الإسلام لا في الجاهلية، وأن حض الرسول الكريم المسلمين والصحابة على التعلم، وأمره إياهم بتعلم الكتابة خاصة، وعناية المسلمين والصحابة بذلك كلها أمور في غنى عن الإفاضة في الشرح والاستشهاد.

وقد وصف القرآن الكريم العرب في جاهليتهم بأنهم أميون، وورد ذلك في ثلاث آيات [(1)]. قال تعالى: ﴿ وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالأُمِّيِّينَ أَأَسْلَمْتُمْ﴾ [آل عمران: 20]، وقال تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ﴾ [آل عمران: 75]؛ وقال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُم﴾ [الجمعة: 2].

المطلب الخامس: معرفة الجاهلين بضروب من العلم:

يذهب ابن فارس إلى تقرير معرفة بعض العرب في الجاهلية وصدر الإسلام بالكتابة معرفة دقيقة، ثم يذهب إلى أبعد من هذا حين يقرر معرفتهم بعلوم اللغة وقواعدها وعروضها؛ ويرد على من يذهب إلى استحداث هذه العلوم بعد الإسلام بدهر ردًّا يغنينا عن أن نتصدى نحن له، ومع أن ابن فارس قد قيد كلامه هذا بقوله: " فإنا لم نزعم أن العرب كلها: مدرًا ووبرًا، قد عرفوا الكتابة كلها والحروف أجمعها، وما العرب في قديم الزمان إلا كـ نحن اليوم: فما كل يعرف الكتابة والخط والقراءة..." [(2)]، لقد قيد ابن فارس كلامه وحصر معرفة العرب بهذه العلوم في أهل المدر والبيئات المتحضرة، إلا أنه من المستبعد أن يكون العرب، حتى أهل المدر، قد عرفوا النحو والعروض من حيث هما علمان لهما مصطلحات وقواعد، بالمعنى الذي عرفه المسلمون بعد ذلك، والأرجح أن ابن فارس يقصد أن العرب كانوا يعرفون من أمر النحو ومن أمر العروض وعيوب القافية ما يستطيعون به أن يميزوا الصحيح من الغلط، وما أصبح بعد ذلك أساسًا لعلمي النحو والعروض.

---

(1): ينظر، ناصر الدين الأسد، مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية، ص45.

(2): ينظر: ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة العربية، مرجع سابق، ص 16.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/10/2023
ISSN:2958-8537 Issue: N15 العدد الخامس عشر : ص.ص 309-334
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

فمن أمثلة ما ذكره عن معرفة الجاهليين بالعروض ما أورده ابن سـعد والزمخشـري في حديث إسـلام أبي ذر الغفاري، وذلك قول أبي ذر [1]: "قال لي أخي أنيس: إن لي حاجة بمكة. فانطلق، فراث، فقلت: ما حبسك؟ قال: لقيت رجلًا على دينك يزعم أن الله أرسـله، قلت: فما يقول الناس؟ قال: يقولون: سـاحر كاهن شـاعر، وكان أنيس أحد الشـعراء فقال: والله لقد وضـعت قوله على أقراء الشـعر فلا يلتئم على لسـان أحد.."، ويوجد مثل ثانٍ لمعرفتهم بالعروض وعيوب القافية، ما ذكره أبو عبيدة قال [2]: "حدثني ابن العلاء قال: فحلان من الشعراء كانا يقويان: النابغة وبشـر بن أبي حازم: فأما النابغة فدخل يثرب فغُنِّي بشـعره، ففطن فلم يعد إلى إقواء، وأما بشـر فقال له سـواده أخوه: إنك تقوى، فقال له: وما الإقواء؟" وفي رواية أخرى "فقال له أخوه سمير : أكفأت وأسأت. فقال: وما ذاك؟ [3]".

فقد كان القوم يعرفون الإكفاء والإقواء، وإن جهله أحدهم أو بعضهم فاحتاج إلى من يذكِّره به ويعرفه إياه.

المطلب السادس: المدارس والمعلمون في الجاهلية:

إن وجود المعلمين في الجاهلية أمر ثابت منصوص عليه في وضوح لا يقبل الشك، فقد عقدت بعض المصادر العربية فصـلًا خاصًـا أثبتت فيه جريدة بأسماء المعلمين في الجاهلية والإسـلام[4]، فمن هؤلاء المعلمين في الجاهلية: عمرو بن زرارة، وكان يسـمى كذلك الكاتب، وغيلان بن سـلمة بن معتب، جاهلي أسـلم يوم الطائف، والطائف هي التي أخرجت، بعد غيلان، يوسـف بن الحكم الثقفين وابنه الحجاج بن يوسـف المعلمين فيها، وشـهرة الطائف، وقبيلة ثقيف خاصـــة، بالكتابة وإتقانها منذ الجاهلية، دعت عمر بن الخطاب إلى أن يجعل كتبة المصـــحف من قريش وثقيف، ودعت عثمان بن عفان إلى أن يقول: "اجعلوا؟ من هذيل والكاتب من ثقيف"، بل إن هذه المصادر لتذكر أن

(1): ابن سـعد، أبو عبد الله، محمد بن سـعد بن منيع الزهري، كتاب الطبقات الكبير، ط. بريل في ليدن عام، 1322هـ/1904م، ج1ص161-162.

(2): المرزباني، محمد بن عمران، الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء، مكتبة السلفية، مصر، 1343هـ/1924م، ص59.

(3): ينظر، ناصر الدين الأسد، مصادر الشعر الجاهلي، مرجع سابق، ص49.

(4): ينظر، ابن حبيب، أبو جعفر، محمد بن حبيب بن أمية، المحبر، طبعة الهند، 1362هـ/ 1942م، ص475.

بشر بن عبد الملك السكوني لم يمنعه شرفه، ولا كونه أخا أكيدر صاحب دومة الجندل، من أن يكون معلمًا في الجاهلية [1].

وأما تعلم الكتابة في مدارس خاصة بهذا الغرض فأمر لا يقل عن سابقه يقينًا وثباتًا، فقد ذكر ابن سعد والطبري أن جفينة –وكان نصرانيًّا من أهل الحيرة ظئرًا لسعد بن أبي وقاص– أقدمه للصلح الذي بينه وبينهم، وليعلم بالمدينة الكتابة[2]، وذكر البلاذري نقلًا عن الواقدي أنه: "كان الكتاب في الأوس والخزرج قليلًا، وكان بعض اليهود قد علم كتاب العربية، وكان يعلمه الصبيان بالمدينة في الزمن الأول، فجاء الإسلام وفي الأوس والخزرج عدة يكتبون"[3]، وذكر الطبري أنه "حين نزل خالد بن الوليد الأنبار رآهم يكتبون العربية ويتعلمونها"[4]. وقال ياقوت: إن خالد بن الوليد لما خرج إلى عين تمر وجدوا في كنيسة صبيانًا يتعلمون الكتابة في قرية من قرى عين التمر يقال لها النقيرة، وكان فيهم حمران مولى عثمان بن عفان رضي الله عنه [5].

وذكروا كذلك أن عدي بن زيد العبادي حين نما وأيفع طرحه أبوه في الكُتَّاب [6]حتى حذق العربية، وكما كانت الكتابة في الجاهلية تدرس وتعلم في الكُتَّاب، كانت للعلم مجالس تعقد فتتدارس فيها الأخبار والأشعار والأنساب، قال ابن عباس رضي الله عنه: "كانت قريش تألف منزل أبي بكر رضي الله تعالى عنه لخصلتين: العلم والطعام، فلما أسلم أسلم عامة من كان مجالسه"[7].

وكان في الجاهلية من ينصب نفسه لتعليم الأخبار وقصص التاريخ، فيقصده من يقصده يستميلها ويكتبها، وقد جاء النبأ اليقين بذلك كتاب الله، قال تعالى: ﴿وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ [الفرقان: الآية 5]، وذهب المفسرون والمؤرخون إلى أن هذه الآية نزلت في بعض من كان يقول ذلك، مثل: النضر بن

---

(1): ينظر، ناصر الدين الأسد، مصادر الشعر الجاهلي، مرجع سابق، ص50.

(2): ينظر، الطبري، أبو جعفر، محمد بن جرير، كتاب التاريخ، الأمم والملوك، طبعة مصر، 1325هـ/1906م، ج5 ص42.

(3): البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر، كتاب فتوح البلدان، مطبعة الموسوعات، مصر، 1320هـ/1901م، ص479.

(4): الطبري، كتاب التاريخ، الأمم والملوك، مرجع سابق، ج4 ص20.

(5): ينظر، ناصر الدين الأسد، مصادر الشعر الجاهلي، مرجع سابق، ص51.

(6): ينظر، الأصفهاني، أبو الفرج، علي بن الحسين بن محمد، الأغاني، دار الكتب، مصر، 1354هـ/1938م، ج2ص101.

(7): الجاحظ، البيان والتبيين، مرجع سابق، ج4ص76.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/10/2023
Issue: N15 ISSN:2958-8537 العدد الخامس عشر : ص.ص 309-334
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

الحارث، الذي "كان إذا جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسًا فدعا فيه إلى الله تعالى، وتلا فيه القرآن، وحذر فيه قريشًا ما أصاب الأمم الحالية خلفه في مجلسه إذا قام، فحدثهم عن رستم السنديد، وعن اسفنديار، وملوك فارس، ثم يقول: والله ما محمد بأحسن حديثًا مني، وما حديثه إلا أساطير الأولين، اكتتبها كما اكتتبتها"[1].

فقد كان إذن في الجاهلية معلمون يعلمون القراءة والكتابة وضروبًا من العلم، منها: أخبار الأولين وقصص التاريخ؛ وقامت في البيئات الجاهلية المتحضرة مثل: مكة والمدينة والطائف والحيرة والأنبار وغيرها مدارس يتعلم فيها الصبيان الكتابة العرب.

المطلب السابع: كتاب رسول الله، وأحاديث وآيات عن الكتابة:

وعند الحديث عن الكتابة في الجاهلية وشيوعها، يجب الإشارة إلى الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي ذكرت الكتابة، أما الآيات الكريمة التي تضمنت الإشارة إلى معرفة الجاهلية العربية بالكتابة معرفة واسعة عميقة، سأبحث في ثلاث آيات: الآية الأولى تبين أن بعض الجاهليين كانوا يدونون الأخبار والقصص والتاريخ، وأن هناك من كان يملي هذه الموضوعات في مجالسه، قال تعالى: ﴿وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ [الفرقان: الآية 5].

والآية الثانية تبين أن عرب الجاهلية كانوا يطالبون الرسول بآيات ومعجزات تقنعهم بنبوته، ومن هذه الآيات والمعجزات، أن ينزل عليهم كتابًا من السماء يقرؤونه، قال تعالى:

﴿وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الأَرْضِ يَنْبُوعًا... أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِنْ زُخْرُفٍ أَوْ تَرْقَى فِي السَّمَاءِ وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّى تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرَؤُه قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنتُ إِلاَّ بَشَرًا رَسُولًا﴾ [الإسراء: الآية90-93].

---

(1): ابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري، السيرة النبوية، تح: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، 1375هـ / 1955م، ط2، ج1ص358.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/10/2023
Issue: N15 ISSN:2958-8537 العدد الخامس عشر : ص.ص 309-334
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

وفي الآية الثالثة يشير تعالى إلى أن هؤلاء العرب مكابرون، وسيشكون في هذا الكتاب ولو نزل عليهم في صورة مادية يرونها ويلمسونها، قال تعالى: ﴿ وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلاَّ سِحْرٌ مُبِينٌ﴾ [الأنعام، آية: 7][(1)].

أما الأحاديث فكثيرة، متضاربة في ظاهرها، تناولها علماء الحديث والفقه بالبحث، فقد عرض الخطيب البغدادي في قسم من كتابه "تقييد العلم" الأحاديث الناهية عن الكتابة؛ وعرض في قسم آخر الأحاديث المبيحة للكتابة الحاثة على تقييد العلم، ثم خلص من هذا وذاك إلى ما يراه في هذا الموضوع فيقول: "فقد ثبت أن كراهة من كره الكتاب من الصدر الأول، إنما هي لئلا يضاهَى بكتاب الله تعالى غيره، أو يشتغل عن القرآن بسواه، ونُهِيَ عن الكتب القديمة أن تتخذ؛ لأنه لا يُعرف حقها من باطلها وصحيحها من فاسدها، مع أن القرآن كفى منها، وصار مهيمنًا عليها. ونُهِيَ عن كتب العلم في صدر الإسلام وجدته لقلة الفقهاء في ذلك الوقت، والمميزين بين الوحي وغيره؛ لأن أكثر الأعراب لم يكونوا فقهوا في الدين، ولا جالسوا العلماء العارفين، فلم يُؤمَن أن يلحقوا ما يجدون من الصحف بالقرآن، ويعتقدوا أن ما اشتملت عليه كلام الرحمن"[(2)].

فالخطيب البغدادي إذن إنما يرجع سبب النهي عن الكتابة في الحديث النبوي إلى "قلة الفقهاء في ذلك الوقت"، ولم يرجعها إلى قلة الكاتبين أو إلى أن العرب والصحابة كانوا أميين كما ذهب كثير من الذين يلقون الكلام إلقاء عامًّا لا تحقيق فيه ولا تدقيق، وأن هذه الأحاديث نفسها الناهية عن الكتابة إنما تدل على وجود الكتابة وشيوعها آنذاك شيوعًا جعل الرسول الكريم ينهاهم عن كتابة الحديث. ولولا ذاك لكان في غنى عن هذا النهي [(3)].

---

(1): ينظر، ناصر الدين الأسد، مصادر الشعر الجاهلي، مرجع سابق، ص58.

(2): البغدادي، تقييد العلم، مرجع سابق، ص57

(3): ينظر، ناصر الدين الأسد، مصادر الشعر الجاهلي، مرجع سابق، ص58.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/10/2023
Issue: N15 ISSN:2958-8537 العدد الخامس عشر : ص.ص 309 -334
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

المبحث الثاني: مواضيع وأدوات الكتابة العربية في العصر الجاهلي

المطلب الأول: معنى شيوع الكتابة بين عرب الجاهلية:

لقد كانت الكتابة شائعة ومنتشرة عند عرب الجاهلية بشكل كبير، وهذا دليل على نفي وصمة الجهل والأمية التي ألحقت بهم ويقول ناصر الدين الأسد: " ولعلنا في غنى عن أن نقرر أننا –في حكمنا هذا بشيوع الكتابة في الجاهلية– لا نملك الوسيلة التي تحدد لنا مدى هذه الوسيلة عند سائر الأمم التي سبقت عرب الجاهلية أو عاصرتهم أو تلتهم، فعلم الإحصاء علم حديث النشأة لم نعرفه إلا في عصرنا الحديث، وبغيره لا سبيل إلى القطع الجازم في مدى شيوع الكتابة عند أية أمة من الأمم الأرض"[(1)].

والحكم على عرب الجاهلية لا يختلف عن الحكم على الإغريق أو البابليين أو الفينيقيين أو المصريين القدماء في إبان حضارتهم، فهل كانت الكتابة شائعة عند الإغريق والفينيقيين والمصريين القدماء؟ أحسب أن نعم، وهل كان شيوعًا عامًّا يشمل كل فرد في تلك الأمم؟ أو كان تعميمًا غالبًا يشمل الكثرة الكاثرة منها؟ سؤال لا سبيل إلى القطع فيه، ولكن المنطق المادي لتاريخ أدوات الكتابة وآلاتها يرجح أن الشيوع العام الشامل أو التعميمي الغالب عسير المنال في مثل تلك الأطوار التاريخية.

وأمثلة شيوعها واضحة في هذه الجامعات والمعاهد العالية، والمدارس المختلفة، والمطبوعات والمنشورات والصحف؛ فهل شيوعها عام لكل فرد؟ الحق أنه لا هذا ولا ذاك، ومع أن الإحصاء الدقيق مفقود، إلا أن المعروف أن شيوع الكتابة في البلاد العربية، لهذا العصر لا يشمل إلا نسبة ضئيلة من قطان هذه البلاد تتراوح بين عشرين وثلاثين لكل مائة، أما الثمانون أو السبعون الباقون من كل مائة فما زالوا بعديدين عن أن تصل إليهم معرفة الكتابة، ومع أن هذه النسبة للكاتبين نسبة ضئيلة إلا أنه عددهم كبير، فهم –على قلتهم– يعدون بالملايين، ولا يقصد بشيوع الكتابة بين عرب الجاهلية أن كل عربي آنذاك كان كاتبًا، ولا يقصد أن الكثرة الغالبة كانت كاتبة، وإنما القصد أن

---

(1): ناصر الدين الأسد، مصادر الشعر الجاهلي، مرجع سابق، ص60.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/10/2023
Issue: N15 ISSN:2958-8537 العدد الخامس عشر : ص.ص 309-334
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

الكتابة كانت أمرًا معروفًا مألوفًا شائعًا عند القوم آنذاك، كما كانت الأمية شائعة منتشرة؛ وأن عدد الكاتبين كان كبيرًا، كما كان عدد الأميين كبيرًا[1].

المطلب الثاني: كتابة الكتب الدينية والمواثيق والعهود والأحلاف وصكوك الدين والرسائل وموضوعات أخرى فرعية:

أول هذه الموضوعات التي كانوا يدونونها: الكتب الدينية: ولا يشك في أن أهل الكتاب: اليهود والنصارى، كانت كتبهم مدونة بين أيديهم يتلونها، وأن هذه الكتب لم تكن نسخًا قليلة العدد موقوفة على الرهبان وحدهم، وإنما كانت مصاحف كثيرة يتداولها أهل هاتين الديانتين، حتى إن المسلمين بعد فتح خيبر والأحبار وجدوا مصاحف فيها التوراة فجمعوها ثم ردوها على اليهود[2]، وإن ورقة بن نوفل "كان يكتب الكتاب العبراني فيكتب بالعبرانية من الإنجيل ما شاء أن يكتب"[3]، ومع أن هذا النص يشير إلى أن التوراة والإنجيل كانا مكتوبين بالعبرية أو السريانية.

مع العلم بأن هناك قبائل عربية، كاملة كثيرة العدد كانت قد تهودت أو تنصرت، ففي حديث سويد بن الصامت أنه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم: لعل الذي معك مثل الذي معي! فقال: وما الذي معك؟ قال سويد: مجلة لقمان [4]، يريد كتابًا فيه حكمة لقمان، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: اعرضها علي. فعرضها عليه، فقال له: إن هذا لكلام حسن والذي معي أفضل من هذا، قرآن أنزله الله تعالى، هو هدى ونور[5]، وفي حديث خالد بن عرفطة حين كان جالسًا مع عمر بن الخطاب فأُتي برجل من عبد القيس نسخ كتاب دانيال، فضربه عمر وقال له: انطلق فامحه بالحميم والصوف الأبيض، ولا تقريه أحدًا من الناس، فلئن بلغني عنك أنك قرأته أو أقرأته أحدًا من

(1): ينظر: المرجع السابق، ص60-61.

(2): المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي، إمتاع الأسماع، تصحيح محمود محمد شاكر، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، مصر، 1362هـ/ 1941م، ص323.

(3): الأصفهاني، الأغاني، مرجع سابق، ج3ص120.

(4): ينظر، الزمخشري، الفائق في غريب الحديث، مرجع سابق، ج1ص206.

(5): ينظر، ابن هشام، السيرة النبوية، مرجع سابق، ص427.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/10/2023
العدد الخامس عشر : ص.ص 309-334 ISSN:2958-8537 Issue: N15
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

الناس لأنهكنك عقوبة. ثم قال عمر: انطلقت أنا فانتسخت كتابًا من أهل الكتاب، ثم جئت به في أديم، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما هذا في يدك يا عمر؟ قلت: يا رسول الله كتاب [1].

وقال عمرو بن ميمون الأودي: كنا جلوسًا بالكوفة فجاء رجل، ومعه كتاب، فقلن: ما هذا الكتاب؟ قال: كتاب دانيال. فلولا أن الناس تحاجزوا عنه لقُتل، وقالوا: أكتاب سوى القرآن! [2] يفهم من هذه الأخبار والأحاديث أن هذه الكتب كانت مكتوبة بالعربية لغة القوم، وإلا فهل كان سويد بن الصامت يحمل معه مجلة لقمان وهي مكتوبة بغير العربية؟ وهل قرأها على رسول الله بتلك اللغة وفهمها رسول الله؟ ثم هل كان هذا الرجل العربي من عبد القيس قد نسخ كتاب دانيال من لغة غير عربية؟ وهل نهاه عمر أن يقرأه وأن يقرئه أحدًا من الناس بتلك اللغة غير العربية؟ وهل كان ذلك شأن عمر حينما نسخ كتابًا من كتب أهل الكتاب فأغضب رسول الله؟ ثم هذا الكتاب الذي جاء به ابن قرة من الشام "فنظر فيه" عبد الله بن مسعود ثم محاه؛ لأنه لم يكن من القرآن أو السنة وإنما كان من كتب أهل الكتاب، أترى عبد الله بن مسعود نظر فيه وعرف ذلك وهو مكتوب بغير العربية؟

فلعل القوم كانوا يكتبون الكتب الدينية بالكتابة العربية كما كانوا يكتبونها بغير العربية. ومن الشعر الجاهلي الذي يشير إلى معرفة عرب الجاهلية بهذه الكتب الدينية قول امرئ القيس [3]:

أتت حجج بعدي عليها فأصبحت ... كخط زبور في مصاحف رهبان

ولعل الموضوع الثاني الذي كانوا يكتبونه، حريصين على كتابته ما وسعهم الحرص، هو هذه العهود والمواثيق والأحلاف التي يرتبطون بها فيما بينهم أفرادًا وجماعات. قال الجاحظ: "كانوا يدعون في الجاهلية من يكتب لهم ذكر الحلف والهدنة تعظيمًا للأمر، وتبعيدًا من النسيان" [4].

---

(1): ينظر، حمود بن عبد الله بن حمود بن عبد الرحمن، الصواعق الشديدة على اتباع الهيئة الجديدة، د. ن، 1388هـ، ص50.

(2): ينظر، البغدادي، تقييد العلم، مرجع سابق، ص57.

(3): ابن حجر، امرؤ القيس، ديوانه، ط مطبعة هندية، مصر، 1325هـ/1906م، ص125.

(4): الجاحظ، الحيوان، مرجع سابق، ج1ص69-70.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/10/2023
Issue: N15 ISSN:2958-8537 العدد الخامس عشر : ص.ص 309-334
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

وقد ورد ذكر هذه العهود المكتوبة في الشعر الجاهلي، قال الحارث بن حلزة اليشكري في شأن بكر وتغلب [1]:

"واذكروا حلف ذي المجاز وما قدم فيه، العهود والكفلاء" حذر الجور والتعدي، وهل ينـقض ما في المهارق الأهواء؟

وذكر الجاحظ أنه "لا يقال للكتب: مهـارق، حتى تكـون كتب ديـن أو كـتب عهود وميثاق وأمان"[2]، ومن الشعر الجاهلي الذي تذكر فيه هذه المهارق قول الأعشى [3]:

ربي كريم لا يكدر نعمة وإذا يناشد بالمهارق أنشدا

وربه هذا إنما يعني به سيدًا كريمًا متفضلًا عليه –كما يتضح من البيت السابق لهذا البيت– والمهارق هنا قد تعني الكتب الدينية، فيصف هذا السيد بالتدين وبأنه يلبي داعي الدين إلى صلة المحروم وإعطاء المحتاج، وقد تعني المهارق كتب العهود والأحلاف، فيكون معنى البيت أن هذا السيد الكريم لا يخفر ذمته ولا ينقض عهده، وإنما يفي بما عاهد عليه، فإذا ما ذكره بهذه العهود المكتوبة في المهارق بادر إلى المحافظة عليها والوفاء بها.

ومما يتصل بكتابة العهود والمواثيق والأحلاف كتابة كتب الأمان، وربما كانت أقل من سابقتها إذ أنها لا تصدر إلا في حالات لا تتكرر كثيرًا. فمن ذلك كتاب النعمان الذي أرسـلـه إلى الحارث بن ظالم وهو في مكة يؤمِّنه، فلما ذهب إليه الحارث ودخل عليه قال: أنعم صـباحًا أبيت اللعن. قال النعمان: لا أنعم الله صـباحك. فقال الحارث: هذا كتابك! قال النعمان: كتابي والله ما أنكره أنا كتبته لك... وكما كانوا يكتبون العهود والأحلاف بين الجماعات، كانوا كذلك يكتبون العهود والمواثيق بين الأفراد [4].

---

(1): التبريزي، أبو زكريا، يحيى بن علي، شرح القصائد العش، المطبعة المنيرية، مصر، 1353هـ /1933م، ط2، ص268-269.

(2): الجاحظ، الحيوان، مرجع سابق، ج1ص69-70.

(3): الأعشى، ميمون بن قيس، ديوانه، شرح: محمد حسين، مكتبة الآداب بالجماميز، القاهرة، 1371هـ/1950م، قصيدة: 34، بيت:13.

(4): ينظر، ناصر الدين الأسد، مصادر الشعر الجاهلي، مرجع سابق، ص66.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/10/2023
Issue: N15 ISSN:2958-8537 العدد الخامس عشر : ص.ص 309-334
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

المطلب الثالث: أدوات الكتابة العربية في العصر الجاهلي:

تناول الباحث في معرض الحديث عن أدوات الكتابة نقطتين؛ الأولى: المواد التي كانوا يكتبون عليها، والأخرى: المواد التي كانوا يكتبون بها.

أما المواد التي كانوا يكتبون عليها فضروب شتى؛ منها: الجلد، وكانوا يسمونه، "الرق" و"الأديم" و"القضيم"، والفرق بينها غير واضح من النصوص والروايات نفسها، ولكن المعاجم تجعل "الرق": الجلد الرقيق الذي يسوَّى ويرقق ويكتب عليه؛ وتجعل "الأديم"، الجلد الأحمر أو المدبوغ؛ وتجعل القضيم، الجلد الأبيض يكتب فيه، وقد ورد ذكرها كلها في الشعر الجاهلي نذكر شاهداً على الرق، ففي الرق، قول طرفة [(1)]:

كسطور الرق رقشه بالضحى مرقش يشمه

القماش: وهو إما حرير وإما قطن، ويطلقون على الصحف إذا كانت من القماش، المهارق، مفردها، المهرق. قال الأصمعي "هو فارسي معرب، وكان أصله خرق حرير تصقل وتكتب فيها الأعاجم، تسمى، مهر كرد، فأعربته العرب وجعلته اسمًا واحدًا فقالوا: مهرق... وقال الأصمعي أيضًا المهارق: كرابيس كانت تصقل بالخرز ويكتب فيها، فأراد، مهر كرد، أي، صقل به". والكرابيس جمع كرباس –بالكسر–، ثوب من القطن الأبيض، معرب، فارسيته بالفتح [(2)].

وقال التبريزي: "المهارق، الصحف، واحدها، مهرق، فارسي معرب، خرزة يصقلون ثيابًا كان الناس يكتبون فيها قبل أن يصنع القراطيس بالعراق"[(3)]، وقال الزوزني: "المهارق، يأخذون الخرقة ويطلونها بشيء ثم يصقلونها ثم يكتبون عليها شيئًا"[(4)].

---

(1): أبو عمرو، طرفة بن العبد، "564هـ"، ديوانه، ط. شالون، فرنسا، 1318هـ/1900م، ص68.

(2): ينظر، ناصر الدين الأسد، مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية، ص80.

(3): الزوزني، أبو عبد الله، الحسين بن أحمد، شرح المعلقات السبع، المكتبة التجارية، مصر، 1358هـ/ 1938م، ص 268-269.

(4): المرجع السابق، ص200-201.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/10/2023
Issue: N15 ISSN:2958-8537 العدد الخامس عشر : ص.ص 309-334
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

ويبدو لنا أن هذا الضرب من مواد الكتابة يحتاج إلى إعداد خاص فكان عزيزًا نادرًا غالي الثمن، ولذلك كانوا لا يكتبون فيه إلا الجليل من الأمر، قال الجاحظ "لا يقال للكتب مهارق حتى تكون كتب دين أو كتب عهود وميثاق وأمان"(1)، وقد ورد ذكر المهارق في الشعر الجاهلي، فمن ذلك ما ذكرناه من بيتي الحارث بن حلزة في معلقته (2):

واذكروا حلف ذي المجاز وما قدم فيه، العهود والكفلاء

حذر الجور والتعدي، وهل ي نقض ما في المهارق الأهواء

ومن أنواع الخشب التي كانوا يكتبون عليها، الروسم. وكان العرب يستخدمون خشبة مكتوبة بالنقر يختم بها الطعام والأكداس في الجاهلية (3)، ومن أنواع الخشب التي كانوا أحيانًا يكتبون عليها أو يخطون علامات تميزها، السهام، وقد مرّ خبر أبي سفيان حين أراد الخروج إلى أحد فامتنعت عليه رجاله فأخذ سهمين من سهامه، فكتب على أحدهما: نعم، وعلى الآخر: لا. ثم أجالهما عند هبل، فخرج سهم الإنعام فاستجرهم بذلك (4). وقد استمروا يكتبون أحيانًا على هذا الضرب من الخشب بعد ذلك فالحكم بن عبدل الشاعر كان يكتب حاجته على عصاه ويبعث بها مع رسله فلا يحبس له رسول، ولا تؤخر له حاجة (5).

رأى الباحث أنّ كلمة "ألواح" تتردد في بعض ما جمعت من أخبار، منها:" ما ذكره عبيد الله بن أبي رافع قال: كان ابن عباس يأتي أبا رافع فيقول ما صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم كذا؟ ما صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم كذا؟ ومع ابن عباس ألواح يكتب فيها"(6)، ومنها ما قاله ابن أبي مليكة: "رأيت مجاهدًا يسأل ابن عباس عن تفسير القرآن ومعه ألواحه، فيقول ابن عباس: اكتب، قال: حتى سأله عن التفسير كله، العظام، وأشهر

---

(1): الجاحظ "، الحيوان، مرجع سابق، ج1ص169-170.

(2): الحارث بن حلزة، شاعر جاهلي مخضرم ومن شعراء المعلقات، تح: إميل بديع يعقوب، دار الكتاب العربي، بيروت، 1411هـ/1991، بيت 70-71 من معلقته المشهورة، ص37.

(3): ينظر، ابن سعد، أبو عبد الله، محمد بن سعد بن منيع الزهري، كتاب الطبقات الكبير، بريل، ليدن، عام 1322هـ، ج6ص96، 146.

(4): ينظر، الزمخشري، الفائق في غريب الحديث، مرجع سابق، ج3ص190.

(5): ينظر، الأصفهاني، الأغاني، مرجع سابق، ج2ص404.

(6): البغدادي، تقييد العلم، مرجع سابق، ص91.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/10/2023
العدد الخامس عشر : ص.ص 309-334 ISSN:2958-8537 Issue: N15
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

أنواع العظام التي كانوا يكتبون عليها: الكتف والأضلاع وكان يكتب عليها الوحي[1]، قال زيد بن ثابت[2]: "... فجعلت أتتبع القرآن من صدور الرجال ومن الرقاع ومن الأضلاع..." وقال زيد أيضًا: "لما نزلت هذه الآية {لا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ} دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالكتف، ودعاني، وقال: اكتب... ويُروى أيضًا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ثقل دعا عبد الرحمن بن أبي بكر فقال: ائتني بكتف حتى أكتب لأبي بكر كتابًا لا يختلف عليه"[3].

وكان صحابة رسول الله يكتبون كذلك على الكتف، قال عمر بن الخطاب لابنه عبد الله[4]:" يا عبد الله ائتني بالكتف التي كتبت فيها شأن الجد بالأمس..." واستمروا أيضًا يكتبون في الكتف بعد ذلك بدهر: رُوي أن عمر بن أبي ربيعة وابن أبي عتيق كانا جالسين بفناء الكعبة إذ مرت بهما امرأة من آل أبي سفيان، فدعا عمر بكتف فكتب إليها شعرًا[5]، بل لقد بقي العظم مادة من مواد الكتابة حتى العصر العباسي الأول –في النصف الأخير من القرن الثاني الهجري– قال الشافعي[6]:"... فكنت أجالس العلماء وأحفظ الحديث أو المسألة، وكان منزلنا بمكة في شعب الخيف، وكنت أنظر إلى العظم يلوح، فأكتب فيه الحديث أو المسألة، وكانت لنا جرة قديمة، فإذا امتلأ العظم طرحته في الجرة"، وقال الشافعي كذلك: "طلبت هذا الأمر عن خفة ذات يد، كنت أجالس العلماء وأتحفظ، ثم اشتهيت أن أدون، وكان لنا منزل بقرب شعب الخيف، وكنت آخذ العظام والاكتاف فأكتب فيها، حتى امتلأ في دارنا من ذلك حبان".

الحجارة: وقد تم الحديث عن الكتابة والنقش على الحجارة والصخور، وقد تم الكلام في موطنين، الأول: عند الحديث عن نشأة الخط العربي وتطوره، والثاني: في موضوعات الكتابة.

---

(1): ينظر، أبو عمرو الداني، المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار، نشر الترقي بدمشق، 1358هـ/ 1940 ص3.

(2): ابن سعد، كتاب الطبقات الكبير، مرجع سابق، ج4ص154.

(3): المرجع السابق، ابن سعد، ج 3ص128.

(4): المرجع السابق، ابن سعد، ج 3ص246-247.

(5): ينظر، الأصفهاني، الأغاني، مرجع سابق، ج9ص240.

(6): أبو محمد عبد الرحمن بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم، آداب الشافعي ومناقبه، تح: عبد الغني عبد الخالق، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1424 هـ / 2003 م، ص20.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/10/2023
العدد الخامس عشر : ص.ص 309-334 ISSN:2958-8537 Issue: N15
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

الورق: فمن المعروف أن الورق لم ينتشر استخدامه للكتابة إلا منذ أواخر القرن الثاني الهجري "الثامن الميلادي"، وذلك أن الجيوش الإسلامية انتصرت في سنة 133 هجرية "751م" بقيادة والي سمرقند على إخشيد فرغانة الذي كان يناصره ملك الصين. وقد أسر المسلمون عشرين ألف رجل فيهم صينيون كانوا يعرفون صناعة الورق، ويقال إن الصينيين عرفوا هذه الصناعة منذ مطلع القرن الثاني الميلادي. فأدخل هؤلاء الأسرى صناعة الورق إلى العالم الإسلامي بعد أسرهم بسنوات قليلة، ثم انتشرت بعد ذلك هذه الصناعة حتى دخلت أوربا بعد قرون (1).

فهذه الرواية التاريخية إذن لا تشير إلا إلى صناعة الورق، قال ابن النديم في حديثه عن الورق الخراساني (2): "فأما الورق الخرساني فيعمل من الكتان، ويقال إنه حدث أيام بني أمية، وقيل في الدولة العباسية، وقيل إنه قديم العمل، وقيل إنه حديث، وقيل إن صناعًا من الصين عملوه بخراسان على مثال الورق الصيني".

فهذا الأدوات التي تم البحث فيها هي أدوات يكتب عليها، أما ما يكتب به سيتم البحث في ثلاثة أمور: القلم، والدواة، والحبر.

1. القلم: والقلم في الجاهلية مصنوع من القصب يقط ويقلم أو يُبرَى ثم يغمس في مداد الدواة ويكتب به، ومنه قول عبد الله بن حنش (3): "رأيتهم يكتبون على أكفهم بالقصب عند البراء"، وهذا دليل واضح على استخدام القلم، وقد ورد ذكر القلم في قوله: ﴿الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ﴾ [العلق: 4].
2. الدواة والمداد: وقد ورد ذكرهما كذلك في الشعر الجاهلي، قال عبد الله بن عنمه (4):
فلم يبق إلا دمنة ومنازل كما رد في خط الدواة مدادها.

النتائج والتوصيات:

توصل الباحث في نهاية البحث إلى النتائج التالية:

---

(1): ينظر، ناصر الدين الأسد، مصادر الشعر الجاهلي، مرجع سابق، ص88.

(2): ابن النديم، كتاب الفهرست، مرجع سابق، ص31.

(3): البغدادي، تقييد العلم، مرجع سابق، ص105.

(4): ينظر، المفضل بن محمد الضبي، المفضليات، تح: أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون، دار المعارف، مصر، ط6، 1401هـ/1979م، ص743.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/10/2023
Issue: N15 ISSN:2958-8537 العدد الخامس عشر : ص.ص 309-334
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

1- أن هذا الخط العربي –الذي عرف في الإسلام بالخط الكوفي– قد كان معروفًا في الجاهلية منذ مطلع القرن الرابع الميلادي على أقل تقدير، وأن عرب الجاهلية قد كتبوا بهذا الخط الذي كان المسلمون يستطيعون قراءته في يسر، ويمكن قراءته الآن أن نقرأه بعد شيء من المرانة بعد مرور ثلاثة قرون قبل الإسلام أو تزيد.

2- جمع الباحث قدرًا لا بأس به من النصوص والروايات، واستفاد من بعضها إلى ترجيح معرفة عرب الجاهلية بالنقط والإعجام.

3- ذكر الباحث آراء بعض القدماء الذين عمموا الحكم على عرب الجاهلية فوصموهم بالجهل والأمية، وقام بجمع بعض أسماء المعلمين في الجاهلية، وبعض النصوص والأخبار التي تشير إلى قيام مدارس لتعليم الكتابة في الحواضر العربية في الجاهلية نفسها، ورأى أن بعض عرب الجاهلية لم يكونوا يكتفون بتعليم الكتابة العربية وحدها، وإنما كانوا يتعلمون أيضًا لغات الأمم التي تربطهم بهم روابط كثيرة، فكان من العرب من يكتب العربية والسريانية والعبرية والفارسية، وكان في بلاد فارس وفي بلاط النجاشي مترجمون من العرب يكتبون بالعربية حين يحتاج الأمر إلى أن يترجموا إليها ويكتبوا بها.

4- جمع الباحث من النصوص والروايات ما يشير إلى أن عرب الجاهلية كانوا لا يكادون يتركون شأنًا من شؤون حياتهم الخاصة والعامة إلا سجلوه وقيدوه، ولم يتركوا مادة ولا أداة عرفها العالم من حولهم آنذاك إلا استخدموها في كتابتهم، فكانوا يدونون كتبهم الدينية بالعربية وبالعبرية والسريانية، وكانوا يكتبون عهودهم ومواثيقهم وأحلافهم، ويسجلون في الصكوك حساب تجارتهم وحقوقهم ويكتبون رسائلهم في جليل أمورهم وصغيرها.

وأوصى الباحث الأخوة الباحثين في البحث بموضوع الكتابة وموضوعاتها و أدواتها لما لهذا الموضوع من أهمية كبيرة في الحضارة الإنسانية قديماً وحديثاً.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/10/2023
Issue: N15 ISSN:2958-8537 العدد الخامس عشر : ص.ص 309-334
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

فهرس المصادر والمراجع

أولاً: القرآن الكريم

ثانياً: الكتب التاريخية والأدبية والدينية:

1- الأسد، ناصر الدين الأسد، مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية، مكتبة الجيل، بيروت، 1377هـ/1958م.

2- إسرائيل ولفنسون "أبو ذؤيب"، تاريخ اللغات السامية، مطبعة الاعتماد، مصر، 1929م.

3- الأصفهاني، أبو الفرج، علي بن الحسين بن محمد الأموي، الأغاني، دار الكتب، مصر، 1354هـ/1938م.

4- الأعشى، ميمون بن قيس، ديوانه، شرح م. محمد حسين، مكتبة الآداب بالجماميز، القاهرة، 1371هـ/1950م

5- البغدادي، أبو بكر، أحمد بن علي الخطيب، تقييد العلم، إحياء السنة النبوية، بيروت، د. ت.

6- البغدادي، عبد القادر بن عمر، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، المكتبة السلفية، القاهرة 1347هـ/1928م.

7- أبو بكر بن العربي، القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي، النص الكامل لكتاب العواصم من القواصم، تح: عمار طالبي، مكتبة دار التراث، مصر، د. ط، د. ت.

8- البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر، كتاب فتوح البلدان، مطبعة الموسوعات، مصر، 1320هـ/1901م

9- التبريزي، أبو زكريا، يحيى بن علي، شرح القصائد العشر، المطبعة المنيرية، مصر، 1353هـ /1933م، ط**2**.

10- طرفة بن العبد، ديوانه، ط. شالون، فرنسا، 1318هـ/1900م

11- الجاحظ، أبو عثمان، عمرو بن بحر بن محبوب، البيان والتبيين، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، مصر، 1369هـ/1948م.

12- الجاحظ، كتاب الحيوان، تح: عبد السلام هارون، مصر، 1359هـ/1938م.

13- الحارث بن حلزة، شاعر جاهلي مخضرم ومن شعراء المعلقات، تح: إميل بديع يعقوب، دار الكتاب العربي، بيروت، 1411هـ/1991.

14- ابن حبيب، محمد بن حبيب بن أمية، المحبر، طبعة الهند، 1362هـ/ 1942م، ص475.

15- ابن حجر، امرؤ القيس، ديوانه، ط مطبعة هندية، مصر، 1325هـ/1906م.

16- الحطيئة، جرول بن أوس بن مالك العبسي شاعر مخضرم، ديوانه، شرح ابن السكيت، تح: نعمان طه، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1407هـ/1987م.

17- حمود بن عبد الله بن حمود، الصواعق الشديدة على اتباع الهيئة الجديدة، د. ن، 1388هـ.

18- الزمخشري، جار الله محمود بن عمر، الفائق في غريب الحديث، تح: البجاوي وأبو الفضل إبراهيم، القاهرة، عام، 1364هـ/ 1945م.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/10/2023
العدد الخامس عشر : ص.ص 309-334 ISSN:2958-8537 Issue: N15
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

19- الزوزني، أبو عبد الله، الحسين، شرح المعلقات السبع، المكتبة التجارية، مصر، 1358هـ/ 1938م
20- ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع، "كتاب الطبقات الكبير، ط. بريل في ليدن 1322هـ/1904م.
21- صلاح الدين المنجد، دراسات في تاريخ الخط العربي منذ بدايته إلى العصر الأموي، دار الكتاب الجديد، د. م، ط2، 1979م.
22- الطبري، أبو جعفر، محمد بن جرير، كتاب التاريخ، الأمم والملوك، طبعة مصر، 1325هـ/1906م.
23- ابن عبد ربه، أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي، العقد، تح: محمد سعيد العريان، الاستقامة، مصر، 136هـ/1940م.
24- ابن فارس أحمد بن فارس، الصاحبي في فقه اللغة، المكتبة السلفية، مصر، 1328هـ/ 1910م.
25- المفضل بن محمد الضبي، المفضليات، تح: أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون، دار المعارف، مصر، ط6، 1401هـ/1979م.
26- ابن قتيبة، أبو محمد، عبد الله بن سلم، مختلف الحديث، ط. مصر 1326هـ/1908م.
27- أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي ابن أبي حاتم، آداب الشافعي ومناقبه، تح: عبد الغني عبد الخالق، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1424 هـ / 2003 م.
28- المرزباني، أبو عبد الله، محمد بن عمران، الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء، مكتبة السلفية، مصر، 1343هـ/1924م.
29- المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي، إمتاع الأسماع، تصحيح محمود محمد شاكر، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، مصر، 1362هـ/ 1941م.
30- النامي، خليل يحيى نامي، أصل الخط العربي وتاريخ تطوره إلى ما قبل الإسلام، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، مصر، مايو، 1354هـ/1935.
31- ابن النديم، أبو الفرج، محمد بن إسحاق بن يعقوب، كتاب الفهرست، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، 1347هـ/1929م.
32- ابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين، السيرة النبوية، تح: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، 1375هـ / 1955م، ط2.